من بلاغة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المجاز المرسل أنموذجاً

م.د. أحمد موفق حسين

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7) section(2): 271-300
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.2.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

From the Eloquence of Omar Ibn Al-Khattab (may Allah be Pleased with him): Metaphor as a Model

Dr. Ahmed Mowaffaq Hussein♦

Technical Institute - Hawija, Northern Technical University, Iraq.

KEY WORDS:

rhetoric, Omar, speech, metaphor, sender, Amir.

ARTICLE HISTORY:
Received:5/7 /2022
Accepted: 27/7 / 2022
Available online:10 /8 /2022

ABSTRACT

This paper is based on studying the reporting role of the art of metaphor sent in the words of the Commander of the Faithful Omar Ibn Al-Khattab (may Allah be pleased with him), whose words are considered to be among the wonderful prose texts. As they come from a heart illuminated by Allah with his heavenly light, as he addresses generations and not a specific society that is similar in its level of awareness What is said to him, and the research focused on the intellectual, psychological and aesthetic benefit achieved from using the art of the sent metaphor, as it takes us to the early stages of the establishment of the Islamic society, in which the Commander of the Faithful (may God be pleased with him) was adopted. The method of metaphor sent in many places to legislate laws is the most wonderful rule in the history of mankind, and this reflects to us the importance of the transmitted metaphor because it possesses graphic energy and high accuracy in presenting what the speaker wants to convey to addressees of different nationalities in accordance with the conditions of their speech.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: ahmedmufaq_hwj@ntu.edu.iq

من بلاغة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المجاز المرسل أنموذجاً

م.د. أحمد موفق حسين

المعهد التقني – الحويجة, الجامعة التقنية الشمالية, العراق.

الخلاصة:

يقوم البحث على دراسة الدور الإبلاغي لفن المجاز المرسل في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–والذ ي يعد كلامهُ من النصوصِ النثرية الرائعةِ فهي تصدرُ من قلب أنارهُ الله بنوره السماوي ، فهو يخاطب أجيالاً وليس مجتمعاً محدداً يتماثل في مستوى إدراك ما يقال له ، وقد قام البحث بالتركيز على الفائدة الفكريةِ والنفسيةِ والجماليةِ المتحققةِ من استخدام فن المجاز المرسل ، فهو ينقلنا إلى المراحل الأولى لتأسيس المجتمع الإسلامي و قد اعتمد فيه أمير المؤمنين –ﷺ–أسلوب المجاز المرسل في كثير من المواضع لتشريع قوانين اروع حكمٍ في تأريخ البشريةِ ، وهذا يعكس لنا أهمية المجاز المرسل لما يمتلكه طاقة بيانيةٍ ودقةٍ عاليةٍ في تقديم ما يريد إيصالهُ المتكلم إلى مخاطبين مِن مختلف القوميات فيطابقُ أحوال خطابهم

الكلمات الدالة: بلاغة ، عمر ، الخطاب، المجاز ، المرسل ، أمير.

توطئة:

إنَّ أفضل النصوص بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لدراسة فنون البلاغة العربية والبحث عن طاقتها التعبيرية وأسرار نظمها إنَّما يكون بدراسة النصوص التي تستمد نورها من النور السماوي ، وتتوافر لِولادتها بواعث فكرية نقية صادقة ، وخيال نقي يرى الأشياء بالصورة الصحيحة التي يجب أنْ تكون عليها ، فهي تهدف إلى قيام مجتمع مثالي يفوز فيه الجميع، و انطلاقاً من أيماننا المطلق بهذا المبدء فإنَّ دراسة بلاغة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–هو اقتراب من شخصيته الآسرة التي تجلت لنا بوضوح في أول يوم لإسلامه فهو يعاهد الرسول –ﷺ– ويقول له : **(يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَدَعُ مَجْلِسًا جَلَسْتُهُ فِي الْكُفْرِ إِلَّا أَعْلَنْتُ فِيهِ الْإِسْلَامَ)**[١] ولم يقل اسلامي ٠

ويعد فن المجاز المرسل من فنون البلاغة العربية الشائعة الاستخدام ، وهو أحد أساليب العرب في الكلام قبل نزول القرآن الكريم ، وأول من أطلق عليه هذه التسمية الاصطلاحية هو السكاكي (ت ٦٢٦هـ) إلا أنَّه لم يذكر علة لهذه التسمية [٢] ، ثم تبعه القزويني (ت ٧٣٩هـ) وهو الذي ميز بين الاستعارة والمجاز المرسل فقال : (المرسل هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه ، كاليد إذا استعملت في النعمة ، لأنَّ من شأنها أنْ تصدر عن الجارحة، ومنها تصل إلى المقصود بها)[٣]٠

إلا إنَّ الدسوقي(ت١١١٠ هـ) ذكر علة لسبب إطلاق لفظ (المرسل) على هذا النوع من المجاز فقال : (إنَّما سمي المرسل مرسلاً لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوص ، بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فإنَّهُ مقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة)[٤] .

فهذه أهم مراحل التنظير البلاغي التي مر بها فن المجاز المرسل ، وما تبعها من آراء كان منصبا في عد علاقاته ، فالسيوطي(ت ٩١١هـ) أوصل علاقات المجاز المرسل إلى سبع وخمسين علاقة[٥] .

والقسم الآخر من العلماء اتجه إلى ترشيق علاقات المجاز المرسل ومنهم الإمام السجاعي (ت١١٩٧هـ) والذي كان مهتما بالمجاز المرسل ونظم في ذلك أبياتاً نذكر منها ما يخص

---

١ – المعجم الاوسط ، الطبراني (ت ٣٦٠هـ):١٠/٧٤

٢ – ينظر ، مفتاح العلوم ، السكاكي(ت٦٢٦هـ) : ٤١٤

٣ – الايضاح في علوم البلاغة ،القزويني(ت ٧٣٩هـ) :٢/٣٩٧

٤ – حاشية الدسوقي ،محمد الدسوقي :٤/ ٢٩

٥ – ينظر ، الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ): ٥٥١–٥٦١ .

علاقاته والتي يرى أنها عشر علاقات وما زاد عن ذلك مما ذكروه يعود إليها وقد جمعتها في قوله في موضوع المجاز المرسل : [١]

عـلاقَاتُ المـجازِ تعـدُّ عشـراً ومـا قد زادَ يَـرْجعُ وَهْـيَ كُـلُّ
وجُـزءٌ مَـعْ مُـــــجَـاوَرةٍ وأولُ كذا السَبَـبُ المُسببُ ما يحـلُّ
محل آلـــة وأختم بمـا قـــد يكون عـــليه نحو اليتم فاتلوا

والعلاقات المقصودة في هذين البيتين هي: الكلية ، و الجزئية ، و المجاورة ، و ما يؤول إليه الشيء ، و السببية ، و المسببية ، و الحالية ، و المحلية ، والآلية ، و تسمية الشيء بما قد يكون عليه بالماضي ٠

ويرى الباحث إنَّ الإكثار من علاقات المجاز المرسل لا يعد إنجازاً ، فيجب أنَّ تكون الدراسة البلاغيةً مُنصبة في البحث عن أسرار المجاز وطبيعة نظمه وعلاقته في بنية النص بالكامل، وما يترتب على استخدامه من دلالات فكرية وجماليات تعبيرية ، وما يحققه من إيحاءات يستهدفها المنشيءُ للنص ٠

ونحن في هذا البحث سنقوم بدراسة المجاز المرسل في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المؤمنين–ﷺ– معتمدين في ذلك المنهج التحليلي والذي نقوم فيه بتتبع أسرار نظم المجاز المرسل وعلاقتة بالبنية الكلية للنص ، والمنهج الاحصائي والذي سنقوم به وهو جرد للشواهد البلاغية التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ–هذا الفن ٠

أما خطة هذا البحث فقد قسمناه إلى أربعة مطالب ، فالمطلب الأول يضم العلاقات التي يجمعها السبب وهي: العلاقات السببية ، و المسببية ، والآلية ، والمطلب الثاني سميناه العلاقات الحاوية والمحتواة وهي: العلاقات المحلية ، والحالية ، والزمانية ، و المطلب الثالث العلاقات الكمية وهي : العموم والخصوص والكل والجزء ، أما المطلب الرابع فقد كان خاصاً بالعلاقة الضدية فقط٠

ومن أهم المشاكل التي واجهت البحث ومؤلفه هي عدم وجود كتاب واحد يجمع نصوص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–يمكن الاعتماد عليه ، وهو السبب الذي جعلنا نتتبع نصوصه بين أمهات الكتب من أجل التأكد من صحتها ودقتها ،ونسأله تعالى أنْ يوفقنا في عملنا.

المطلب الأول : علاقات السبب

١–العلاقة المسببية ، و هي إحدى علاقات المجاز المرسل وتعني : أنْ يذكر في الكلام لفظ المسبب، ويراد منه السبب[٢] ٠ لقد كان لهذه العلاقة في كلام عمر بن الخطاب –ﷺ– الحضور

١ – ينظر، مخطوطات السجاعي البلاغية ، دراسة وتحقيق د. عامر العلواني (بحث منشور) : ٢١٥ –٢١٦

٢ –ينظر ،جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي :٢٥٢

الواسع ؛ وقد يكون السبب في ذلك إلى رؤيته التي تقوم في الأساس على قياس أي عمل أو قول بميزان الآخرة ، و سنقتصر بالتحليل البلاغي على نصين شريفين من أقوال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ، ونبين الطاقة الإبلاغية لهذه العلاقة.

١–عَنِ ابْنِ سِيرِينَ(ﷺ) قال :(**رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا يَسْحَبُ شَاةً بِرِجْلِهَا لِيَذْبَحَهَا، فَقَالَ لَهُ:(وَيْلَكَ قُدْهَا إِلَى الْمَوْتِ قَوْدًا جَمِيلًا.)**[١]

يُعد الحديث الشريف واحداً من النصوص التي سبق بها الإسلام كل شعوب العالم وبمختلف ثقافاتهم في تشريع حقوق الحيوان ، والتي لاتزال قاصرة في المستوى الرسمي إلى يومنا هذا .

ففي هذا النص الشريف يضع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–القواعد المثالية في التعامل مع الدابة التي يراد ذبحها ، وهي مبنية على ما شرعه القرآن الكريم وبلغنا بها الرسول الكريم –ﷺ– في أحاديث كثيرة منها ، فقواعد الذبح الإسلامية قد أثبتت توافقا عجيبا مع ما توصل العلم والذي بين أن الذبح أهم (وُسيلة لُلتخلص مُن ٱلأسباب ٱلمؤدية إُلى كُثير مُن ٱلأمراض إُلا بُالتذكية ٱلإسلاميةُ الشرعية، فهذه ٱلحقيقة يُثبتها ٱلعلماء ٱليوم ، وُالإسلام يُأمرنا بُها قُبل أُلف وُأربعمائة عُام)[٢].

فقد اعترض أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب–ﷺ– على الطريقة التي تعامل بها ذلك الرجل مع الشاة التي أراد ذبحها عندما رآه يسحبها من رجلها ، مستخدما في ذلك أسلوب المجاز المرسل في قوله :(قدها إلى الموت) والمراد (الذبح) الذي يؤدي الى الموت ، فأطلق المسبب وأراد السبب .

وقيمة المجاز المرسل تكمن في الإيحاءِ الذي تحمله لفظة (الموت) من دلالة نفسية تحرك مشاعر المتلقي الحاضر وهو (الرجل) في هذا النص ، ومشاعر المتلقي الغائب وهو (المسلمين) عامةً وتدفعهم نحو التفكر في عظمة ورهبة هذا الموقف وهو نهاية كل إنسانٍ ، والذي يوجب عليهم الرحمة بهذا الحيوان الذي وقع في أيديهم ، فهو خطاب للفطرة الإنسانية التي يمثل الموت نهايةً لها .

فالمجاز المرسل لم يكن مجرد استعمال لفظة مكان أخرى بل هو تأكيد لسنةِ الرسول –ﷺ– بأسلوب تميز بحيويتهِ وقوته والتي تمثلت باستخدامه لفظة (الموت) فلو استخدم أمير المؤمنين –ﷺ– لفظة (الذبح) لكان المعنى الحرفي للنص مكتملاً وليس فيه إيٍ خلل ، إلا أنَّ لفظة (الموت) قد حركت ذهن وعقلهُ المخاطب ودعته الى التعقل والتدبر وإلى التعامل مع هذا الحيوان بلطف فهي نفسٌ خلقها الله الذي خلق الإنسان ،أي أنَّ هناك أسلوباً بلاغياً دعا المخاطب

١ – المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) : ٤٩٢/٤

٢ – الموسوعة الميسرة في الاعجاز العلمي ، شحاته صقر ، :١٨٤

إلى مشاركة هذه الذبيحة في مثل هذا الموقف الصعب الذي تمر به بصورةٍ غير واعيةٍ ، والتي أوجب الرسول –ﷺ– الرأفة بها في كل أحوالها ٠

٢– روى الامام أحمد في كتاب الزهد **(أَنَّ عُمَرَ–ﷺ– أُتِيَ بِشَرْبَةِ عَسَلٍ فَذَاقَهَا، فَإِذَا مَاءٌ وَعَسَلٌ، فَقَالَ: اعْزِلُوا عَنِّي حِسَابَهَا اعْزِلُوا عَنِّي مُؤْنَتَهَا)** فهذا النص الشريف دليل على الزهد الذي تميز به أمير المؤمنين عمر بن الخطا–ﷺ–قبل توليه الخلافة ، و الشواهد في ذلك كثيرة ، فمنهاما رواه الامام البخاري:**(أَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ أَعْطِهِ أَفْقَرَ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالاً؛ فَقُلْتُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ؛ فَخُذْهُ، وَمَا لاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ ٠)**[١]

ففي هذا النص الشريف رفض عمر بن الخطاب–ﷺ– وهو أمير المؤمنين شربة الماء والعسل باستخدامه أسلوب المجاز المرسل في قوله :(حسابها) فالحساب هو مسبب أو هو نتيجة عن هذا التذوق ، و لو قال : اعزلوا أو ابعدوا عني طعامها او مذاقها لكان المعنى سليماً مستقيماً ، لكن تبقى هناك إيحاءات أخرى ٠

وقد علق الشيخ إحسان محمد دحلان (ت ١٣٧٢هـ) على هذا النص فقال : (إنما قال ذلك لأنَّهُ علم أنه هناك حلال ، و في الحلال حساب ، وفي الحساب نوع عذابٍ ٠)[٢]

إنَّ استعمال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ–للعلاقة المسببية في لفظة (حسابها) تعد بمثابة (هويةٍ) تعرفنا بشخصيته التي تميزت بالزهد قبل الخلافة وبعدها ، تلك الشخصية التي جعلت الخوف من الله والحساب في الآخرة هو الاساس في أي قول أو عمل ، ففي هذا يشعر المتلقي وكأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– وهو في مشهد الاخرة يدفع عن نفسه أي سؤال أو حساب ، وكأنَّه غائب عن هذه الدنيا وليس مع الحاضرين ، ولا تعني له شيء لذة العسل وطعمه٠

يضاف إلى ذلك أنَّه لابد من الإشارة الى الغرض البلاغي المتحقق باستخدام العلاقة المسببية وهو الإيجاز ، فلو استخدم أسلوب الحقيقة للتعبيربه عن رفضه ، كان من الممكن أنْ يُسأل عن السبب الموجب من قبل الحاضرين ، إلا أنَّ لفظة (حسابها) قد قدمت الإجابة والسبب في لفظةٍ واحدة ، وهذا يعد من طاقات المجاز المرسل، فهو لديه القدرة على اختزال المسافات بلغة واضحة ، والتعبير عن المعنى بدقة عالية ٠

---

١ – صحيح البخاري ، محمد أسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) :٤٧٥/٥

٢ –سراج الطالبين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) :٤٣٩/١

٢–العلاقة السببية ، وهي من العلاقات الشائعة في كلام العرب وفي القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف ، وهي تعني إطلاق السبب والمراد المسبب[١] ، وهي من العلاقات الشائعة في كلام العرب ، وفي القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وفي كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– وسنتناول في هذا التحليل البلاغي شاهدين للكشف عن الأسرار البلاغية الكامنة فيهما ٠

١–عن الأوزاعي–ﷺ– قَالَ : إنَّ عمر–ﷺ–أمر رجلاً بأن يضرب نائحةً فقال : **(اضْرِبْ فَإِنَّهَا نَائِحَةٌ وَلَا حُرْمَةَ لَهَا، إِنَّهَا لَا تَبْكِي بِشَجْوِكُمْ، إِنَّهَا تُهَرِيقُ دُمُوعَهَا عَلَى أَخْذِ دَرَاهِمِكُمْ، إِنَّهَا تُؤْذِي أَمْوَاتَكُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتُؤْذِي أَحْيَاءَكُمْ فِي دُورِهِمْ، إِنَّهَا تَنْهَى عَنِ الصَّبْرِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَتَأْمُرُ بِالْجَزَعِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ٠)**[٢]

تناول هذا النص الشريف واحدة من الظواهر الإجتماعية التي كانت ولاتزال منتشرة في مجتمعاتنا وهي النياحة على الميت ، وقد بين لنا هذا النص الشريف جانب العقاب الدنيوي و الآخروي ، وهما من الأمور التي أكد على حرمتها الرسول –ﷺ– في أكثر من موضع ، فمنها ما ذكر في صحيح مسلم قال رسول الله –ﷺ – : **(النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ[٣])**[٤] ، فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– يحارب بقوةٍ المرأة الممتهنة النياحة على الاموات ، و انفعاله تجاه هذا الموضوع واضحاً في النص فقد أمر بضرب هذه المرأة ، وقد جاء نظم كلامه دقيقا جدا ليعبر عن وصفه لسلوكها فقد قال : (تُهَرِيقُ دُمُوعَهَا) ، ولم يقل: (إنَّها تبكي) ، فالتركيب الأول أكثر دقة في التعبير عن كذب النائحة ، فهي لا تبكي بل تخرج الدموع لغرض المكسب المالي ، لأن البكاء على الميت الذي ينبع من القلب ليس محرما كما هو معلوم ٠

ففي هذا النصَّ استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– أسلوب المجاز المرسل وعلاقته السببية في قوله : **(وَتَأْمُرُ بِالْجَزَعِ)** ، والمراد المسببية وهو النياحة على الميت وما ينتج عنها منولطم الخدود ، وشق الجيوب ، وغيرها من الأمور الجاهلية الأخرى ٠

و معنى الجزع في اللغة :**(ضد الصبر)** ، والقيمة البلاغية للمجاز المرسل تكمن في تكثيفه للدلالة على خطر النائحة ، فلو قال : (تامر بالنياحة ولطم الخدود وغيرها) لكان الامر أقل خطرا

---

١ –ينظر ، جواهر البلاغة : ٢٥٢

٢ – تأريخ المدينة ، لابن شبه (ت ٢٦٢هـ) :٧٩٩/٣

٣ – (درع من جرب) يعني(يسلط على أعضائها الجرب والحكة بحيث يغطي بدنها تغطية الدرع وهو القميص) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ):٦٤٤/٢(الهامش)

٤ – صحيح مسلم : ٢ /٦٤٤

، لإنَّ هذه الامور شكلية مادية ، أما الجزع فهو نفسي وهو أكثر خطراً ، أي إنَّ خطر النائحة يهدد الذات الانسانية في السيطرة على مشاعرها ، ويضاف إلى ذلك فأن معنى (الجزع) معنى منفتح غير محدد ٠

ويضاف إلى ذلك فإنَّه لابد من الاشارة إلى الإيجاز المتحقق في النصّ ، فأن لفظة (الجزع) قد دلت على معاني كثيرة وهي : التقاليد ، والاعراف الجاهلية التي يقوم بها أهل الميت وذويه ، من لطم الخدود ،وشق الجيوب وغيرها ٠

٢- عن إبراهيم بن يزيد قال: أخبرني يوسف بن ماهك: أن عمر بن الخطاب، خرج فرأى ركبا فقال: «من الركب؟» قالوا: حاجين قال: «ما أنهزكم غيره؟» ثلاث مرات قالوا: لا ، قال: **(لَوْ يَعْلَمُ الرَّكْبُ بِمَنْ أَنَاخُوا لَقَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، مَا رَفَعَتْ نَاقَةٌ خُفَّهَا، وَلَا وَضَعَتْهُ، إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَهُ دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ٠)**[١]

فنلاحظ في هذا النص أنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- قد استخدم أسلوب المجاز المرسل في قوله **(وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ)** فقد وضف اليد وهي السبب للتعبير عن المسبب وهو القدرة أو الملك ، وهو من التراكيب التي كثر استعمالها في كلامه ٠

وتوظيف اليد للتعبير عن القدرة أو الملك من التعابير الشائعة في لغة العرب قبل الاسلام، وعندما نزل القرآن الكريم استخدمها في قوله تعالى : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] ، وقد شاع هذا التوظيف للفظة (اليد) في أحاديث الرسول -ﷺ-في مواضع كثيرة٠

إنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل في هذا النص الشريف في قوله : (والذي نفس عمر بيده) تكمن في كونه قد حقق صورة قريبة للمتلقي ، وأكثر وضوحا باستخدامه للفظة (اليد) ، تلك الصورة التي استمدها في هذا النص من مرجعيته اللغوية ، وهي كلام الرسول -ﷺ-والقران الكريم الذي نزل بلغة العرب ٠

٣- الآلية وهي ان يذكر اسم الآلة ويراد بها الأثر الذي ينتج عنها[٣] ، وقد ذكره القزويني في قوله : (وينظر إلى مثل هذا ، قولهم : ضربتهُ سوطاً ، لأنهم عبروا عن الضربة الواقعة بالسوط باسم السوط ، فجعلوا أثر السوط ، و تفسيرهم له بقولهم : المعنى ضربته ضربةً بالسوط) ٠ [٤]

وتعد هذه العلاقة من العلاقات الشائعة في الاستعمال اللغوي عند العرب في الجاهلية ، وعندما جاء القرآن الكريم استخدمها في مواضع كثيرة ، وهي حاضرة ايضا في كلام

---

١ – المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني(٢١١هـ):٥/٤

٢ – سورة الملك : ١

٣ –: ينظر علم البيان ، بدوي طبانة :١٥٧

٤ – الايضاح في علوم البلاغة : ٢/٣٩٧–٣٩٨

الرسول–ﷺ– وقد استخدمه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– في مواضع كثيرة من كلامه فمنها قوله –ﷺ– لعماله إذا بعثهم إلى الامصار يشترط عليهم **(أَنْ لا تَتَّخِذُوا عَلَى الْمَجَالِسِ الَّتِي تَجْلِسُونَ فِيهَا لِلنَّاسِ بَابًا، وَلا تَرْكَبُوا الْبَرَاذِينَ، وَلا تَلْبَسُوا الثِّيَابَ الرِّقَاقَ، وَلا تَأْكُلُوا النَّقِيَّ، وَلا تَغِيبُوا عَنْ صَلاةِ الْجَمَاعَةِ، وَلا تُطْمِعُوا فِيكُمُ السُّعَاةَ)**[1].

يحمل النص الشريف أروع النصائح التي وباسلو لطيف ، إذ استعمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– المجاز المرسل وبعلاقته الالية في لفظة (باباً) والمراد الوظيفة التي يؤدها هذا الجزء المادي وهو المنع الكلي ٠

وتكمن القيمة البلاغية التي يؤديها المجاز المرسل في هذا النص في الدقة العالية في التعبير التي عن المعاني أرادها أمير ألمؤمنين–ﷺ– أنْ يوصلها إلى كل الاجيال وهي عدم الامتناع عن رؤية الرعية أو الاستماع إليهم ، ويبدوا أنَّ هناك جوانب نفسية قصدها في كلامه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– و أستهدفها بقوة وأراد تطهير نفوس القادة منها وهي عدم التكبر أو الانزعاج من الرعية ؛ لأن هناك في عرف الحياة اليومية من يرفض شخصاً ولا يرغبهُ و لا يفتح له الباب ولا يستقبله ، و هذا الامر يحتاج إلى دقة في التعبير عنه وهو لا يتحقق إلا باستخدام اسلوب المجاز المرسل الذي علاقته الآلية في هذا المقام ،فقد أثبت جدارته واستحوذ على إثارة بالغة للوجدان ، و حقق شكلا فنياً مناسبا للمقاصد للفكرة التي أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إيصالها٠

المطلب الثاني : العلاقات الحاوية و المحتواة

١– المحليةُ : وهي ان تذكر المحل وتريد الحال فيه[٢] ٠ وقد استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– هذه العلاقة في مواضع كثيرةٍ فمنها ما روي عنه أَنَّهُ أَتَى إلى النبي محمد – ﷺ – و قَالَ : **«يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَدَعُ مَجْلِسًا جَلَسْتُهُ فِي الْكُفْرِ إِلَّا أَعْلَنْتُ فِيهِ الْإِسْلَامَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ وَفِيهِ بُطُونُ قُرَيْشٍ، مُتَحَلِّقَةٌ، فَجَعَلَ يُعْلِنُ الْإِسْلَامَ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَثَارَ الْمُشْرِكُونَ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ، فَلَمَّا تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ خَلَّصَهُ رَجُلٌ»** .

يوثق لنا النص الشريف اللحظة الاولى لإسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-ﷺ- ، والمنهج الذي اعتمد منذ أول لحظة في دخوله الإسلام وهو تبنيه للدعوة الإسلامية ومحاربة الباطل وأعوانه وكما هو واضحٌ في كلامه فهو لم يقل : (أعلنت إسلامي) بل قال : (أعلنت فيه الإسلام) فما يهمه هو الدين الإسلامي وليس الذات الشخصية فقط٠

---

١ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ٤: ٣٧

٢ – ينظر ، جواهر البلاغة : ٢٥٤

وهذا النص يعد من أروع النصوص البلاغية فهو العبارة الاولى التي قالها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– للرسول –ﷺ– كانت غزيرة المعنى ، وقليلة الألفظ ، وأسلوبه القوي فيها يعكس شخصيته والذي أستخدم فيها أسلوب المجاز المرسل بعلاقته المحلية في قوله : –ﷺ– **(لَا أَدَعُ مَجْلِسًا)** فقد أطلق لفظة المكان وأراد الحال فيه ، فليس المقصود من هذه اللفظة هو المكان ذاته ، أي الاماكن التي وقف فيها معلنا حربه على محمد ودينه الجديد ، بل المقصود اعلان الدعوة الإسلامية في وسط الكفار ، وأمام كبارهم وفي عقر دارهم ، فعن ابن عباس – –ﷺأنه قال : **«أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»**[١] وعن ابن مسعود –ﷺ– أنه قال : **«مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»**[٢].

إنَّ المجاز المرسل وبعلاقته المحلية يمثل المرتكز الرئيس للمعنى الكامل للنص، فليس المقصود هو اسم المكان(المجلس) الذي استخدمهُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– بل المقصود هو الدعوة الى الإسلام بعد أن كانت ضدَّهُ ، والدعوة الى طريق الهداية بعد أنْ شرح الله صدره إلى الايمان. فروعة المجاز المرسل تكمن في الايجاز العالي المتحقق من استخدامه فهو يبرز للقارئ الحال التي كان عليها عمر بن الخطاب –ﷺ– قبل الإسلام بكل تفاصيله والحال التي سيكون عليها بعد إسلامه ، اي ان المجاز المرسل قد منح النص طاقة بلاغية في التعبير عن المعاني التي قصدها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– ويضاف إلى ذلك فإنَّ عمر بن الخطاب–ﷺ– استخدامه هذه اللفظة يلوح بالاعتذار الى الرسول–ﷺ– عن العداوة التي قام بها ضد الاسلام.

٢– الحالية ، ويقصد بها إطلاق الحال و إرادة المحل [٣] ، وهي من أساليب العرب في الكلام ، إلا أنَّها قلية الحضور في القرآن الكريم بالمقارنة مع بقية علاقات المجاز المرسل[٤] .

وقد استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ–هذه العلاقة في مواضع قليلة جدا فمنها ما ذكر عنه **(...فإن الله لا يقبل من عبده إلا ما كان له خالصا، فما ظنك بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه، وخزائن رحمته، والسلام عليك ورحمة الله...)**[٥]

---

١ – المعجم الكبير ،الطبراني (ت٣٦٠هـ) :١٦/١١

٢ – الشريعة ، الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ) : ٤ /١٨٨١

٣ – ينظر، فنون بلاغية ، د.أحمد مطلوب :٤٨٤

٤ – ينظر ، المصدر نفسه :٤٨٤

٥ – تأريخ المدينة ، لابن شبة :٢ /٧٧٦

فنلاحظ هنا أنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– قد استعمل أسلوب المجاز المرسل وبعلاقته الحالية في قوله : (خزائن رحمته) فأطلق لفظة (الرحمة) وأراد المحل وهو الجنة ، والمعنى المقصود في هذا النص الشريف هو تعظيم جزاء المخلص و إنَّ له رزقاً عاجلاً إمَّا في القلب، أو في البدن ورحمته مدخرة في خزائنه ؛ فإن الله سبحانه يجزي العبد على ما عمل من خيرٍ في الدنيا و لابُدَّ أنْ يوفيه أجره في الآخرة [١].

وتكمن القيمة البلاغية للمجاز المرسل في كونه حقق ترغيبا عاليا للمتلقي للنص ، لأنَّهُ قائم على الترابط الواضح بين الحال(الرحمة) ، والمحل (الجنة) والذي عزز ذلك ودعمهُ هو استعمال لفظة(الخزائن) وهي ذات دلالةٍ ماديةٍ أقرب إلى الذهن ومعلوم إنَّ النفس تميل الى الشيء الملموس وتتفاعل أكثر من الشيء الغائب غير المرئي ،.

فالتجوز بالحال عن المحل قد ولد طاقة دلالية مضاعفة متجددة ، أي أنَّ القارئ للنص لا يمكن أن يدرك الحدود الطبيعية لمعنى خزائن (الرحمة) ، وهذا يعني أنَّ التركيب المجازي المرسل لا يستهلك بسهولة، او يفقد بريقه بسرعة ، ففي كل مره تذكر (خزائن الرحمة) فيخطر في الذهن شيء جديد ، وهذه القراءة تقودنا في الأخير إلى تحقيق تعانقٍ بين الاستعمال الحقيقي والمجازي للتعبير بها عن كرم الله سبحانه وتعالى وسعة رحمته في الجنة .

٣– اعتبار ما سيكون ، قال فيها القزويني : (تسمية الشيء باسم ما كان) [٢]، و ذكرها الزركشي بقوله: (تسمية الشيء بما كان عليه)[٣] ، وكما سميت السبق[٤].

ومن المواضع التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ–هذه العلاقة ما يروى عنه قوله : (" **تَعْلَمُونَ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَأَنَّ الْيَأْسَ غِنًى ، وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا يَئِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ** " , رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ) [٥] .

الطمعُ في اللغة : هو الحرص على الشيء وتمني حصوله قال ابن منظور (ت٧١١هـ) :(حَرَص عَلَيْهِ ورَجاه)[٦] ، وقال الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) : (الطَّمَعُ: نزوعُ النّفسِ إلى الشيء شهوةً له)[٧] .

---

١ – ينظر : البلاغة العمرية ، محمد سالم الخضر :٢٩٤ (الهامش)

٢ – الايضاح :٤٠٢/٢

٣ – البرهان ، للزركشي(ت٧٩١هـ):٢٨٢/٢

٤ –معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د أحمد مطلوب : ٢٠٨/٣

٥ – الزهد والرقائق ،لابن المبارك (ت١٨١هـ) : ٢٢٣

٦ – لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١هـ) :٨/ ٢٣٩

٧ – المفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) : ٥٢٤

تناول النص الشريف موضوعا مهما من مواضيع النفس الانسانية بشكلٍ عام وهو الطمع ، وقد استخدم فيه أمير المؤمنين –ﷺ– أسلوب المجاز المرسل في قوله : (الطمعَ فقرٌ) ونوع العلاقة هنا باعتبار ما سيكون ، أي أنَّه قال عن الطمع أنَّه فقر لأنَّه سيؤدي إلى حال الفقير ، فالطمعُ هو نتيجة الحرص الشديد على المال وحب الدنيا ،فالتمسك بها سيحرم نفسه من أي شيءٍ كما يؤدي إلى أتلاف مالهِ ، و في النهاية سيكون حاله كحال الفقير الذي لا مالَ لهُ ، وقد تكون حال الفقير أكثر عزا من حال من اتصف بالطمع المذموم ، وقد حذر العلماء من الطم، ومنه الورَّاق (ت٢٤٠)[١] إذ قال : (لو قيل للطَّمع: من أبوك؟ قال: الشَّك في المقدور. ولو قيل: ما حرفتك؟ قال: اكتساب الذلِّ. ولو قيل: ما غايتك؟ قال: الحرمان)[٢] .

والشاهد الآخر قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– : (اليأس غنى) فقد وصف اليأس بالغنى ؛ لأنَّ الذي ييأس من الشيء سيرتاح من أي مطمع في ذهنه ٠

إنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل في قوله : (الطمع فقر) (اليأس غنىً) تتمثل في الجمع بين المتناقضات ، فكيف يكون الطمع فقر؟ فهنا يحس المتلقي للنص أنَّ هناك شيء جديد خارج عن المألوف ، يخالف المنطق في ظاهرهِ ، وهذا ما يراه النقاد أنها ميزة الأسلوب الناجح لأنه يخرج عن السياق المألوف إلى اسلوبٍ لغوي مليء بالإيحاءات الجديدةِ [٣] ٠

إنَّ أسلوب المجاز المرسل في هذا النص يحقق نوعاً من الغموض ، إلا إنَّه غموضٌ محمود فهو لا يحقق لديك الفهم الخاطىء للمعنى ، فالتركيز اليسير في هذا النص يحيلك إلى الهدف الأسمى وهذا الوصول إلى المعنى يحقق نوعا من اللذة والمتعة ، فاصطياد المعنى ، والكشف عنه يكون اللطف وهذا ما أكد عليه الجرجاني في قوله :(إنَّ الشيء أذا نيل بعد طلب او اشتياق اليه ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى ، وبالميزة أولى ، وكان موقعه من النفس أجل و ألطف)[٤] أي أنه ترك ضلالً خفيفاً على المعنى ، حتى إذا ركز فيها المتلقي انفجرت منها معاني أخر و المتمثلة في الحرمان الذاتي الناتج عن الطمع المذموم ، والارتياح الناتج عن الفقر لأنَّ النفس عامرةُ بالقناعة ٠

---

١ – أبو بكر محمد بن عمر الورّاق الترمذي ويلقب بـ" الحكيم"، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري٠ ينظر : طبقات الصوفية ، أ بو عبد الرحمن السلمي(ت٤١٢هـ): ١٧٨–١٨٣

٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد (ت١٠٣١هـ):٤ :٣٨٣

٣ – ينظر ، قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث ، د٠ محمد زكي العشماوي : ١٦

٤ – أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) :١٥٨

٤ – اعتبار ما كان وهي تعني: تسمية الشيء باسم ما كان عليه قبل [١] ، وهي من العلاقات الشائعة الاستعمال في حياتنا اليومية ، وقد استخدمها القرآن الكريم في مواضع كثيرة ، فمنها قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ [٢] أي الذين كانوا يتامى فسماهم باعتبار ماكانوا عليه ، لأنَّ هذه الصفة تنتفي عنه أذا بلغ الرشد.

ومن المواضع التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ما رواه لنا الشَّعْبِيّ– ﷺ– قَالَ:(**لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ** –ﷺ– **صَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: مَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَرَانِي أَنْ أَرَى نَفْسِي أَهْلًا لِمَجْلِسِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.)**[٣]

ورد في الحديث الشريف مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– (لمجلس أبي بكر) فقد سمى المكان وهو مكان الخطبة بما كان عليه سابقا لأنَّ أبا بكر–ﷺ– قد توفي ، والتعبير الحقيقي لهذا النص هو أنْ يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– : ما كان الله عز وجل ليراني أن أُرى نفسي أهلا لهذا المكان ، أو أن أقف هنا أو غيرها من التعابير لأخرى.

إنَّ اسلوب المجاز المرسل في هذا النص إنَّما يحمل في طياته معاني كثيرةً ، فهو يدل على معاني هي الأسس المثالية التي يجب أنْ يتبعها حكام الأمة الاسلامية في أساليب أدارة البلاد ، فلم ينتقد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ–من سبقه في بداية توليه الحكم بل بدأ بنفسه ، ثم بدأ بإصلاح الذات الإنسانية فقال :(**اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حقاً ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا! وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولى اليتيم، إن استغنيت عففت: وإن افتقرت أكلت بالمعروف...**)[٤].

فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– في استخدامه أسلوب المجاز المرسل يوحي لنا بمدحه وثنائه على أبي بكر الصديق –ﷺ– فقد سمى المكان باسمه وهو مكان عام ، قبل أن يبدأ بمنهجه في حكم الامة .

٥ – العلاقة الزمانية , تعد هذه العلاقة من العلاقات التي لم نعثر لها على أي ذكر صريح في كتب البلاغة العربية ، و إنَّ اقرب تنظير بلاغي لهذه العلاقة هو ما ذكره العز بن عبد السلام

---

١ – ينظر ، جواهر البلاغة :٢٥٤

٢ – سورة النساء : ٢

٣ – المجالسة وجواهر العلم ، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ) : ٤ /١١٣

٤ – المصدر نفسه : ١١٣/٤

(ت٦٦٠هـ) فقد جاء في كتابه(الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) (تحت عنوان : (وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه)[١]٠

وأول من نظر لهذه العلاقة بكل صراحة هو الدكتور صبحي البستاني وقد عدها علاقة مستقلة ضمن العلاقات التي يتم بها(استعمال الحاوي للدلالة على المحتوى)[٢] و قد عرفها بقوله : (وهي عندما تستعمل لفظة تدل بمعناها الاصطلاحي على زمان معين ، للدلالة على الأحداث التي تجري فيها)[٣] ٠

فالعلاقة الزمانية هي علاقة جديدة تضاف إلى علاقات المجاز المرسل ، والتي يتم بها توظيف الوحدات اللغوية التي تدل على ظرف زمن في غير الاستعمال الحقيقي الموضوع لها في اصل اللغة مع قرينة مانعة من أرادة المعنى الاصلي لها [٤] ٠ونحن في هذا البحث سنبين بلاغة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-ﷺ- في توظيف مفردات اللغة العربية التي تدل على الزمن في استعمال مجازي مرسل ودورها في تحقيق الرسالة الإبلاغية في اسلوب ممتلئ المعنى ، ومشبع بالدلالة٠

فقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- وهو يكلم الهرمزان[٥]

أنه قال : **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّ بِالْإِسْلَامِ هَذَا وَأَشْيَاعَهُ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَمَسَّكُوا بِهَذَا الدِّينِ، وَاهْتَدَوْا بهدي نبيكم، ولا تبطرنكم الدنيا فإنها غدارة)**[٦]٠

إنَّ جو الكلام يوحي بأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- قدم لنا تجربة حسية ، أو موقفاً عملياً وهي الحال التي اصبح فيها أحد أشهر ملوك الفرس ، وما كان فيه من النعم ، ألا ان توظيف هذه النعم بصورة صحيحة وسليمة قد أدى في النتيجة الى خسارتها واصبح ذليلا يتوسل الجميع من اجل البقاء على قيد الحياة ٠ففي هذا النص الشريف معنى جديد للحياة يريده منا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- وهو ترميم لسلوكنا بكل اشكالها ويجب ان تكون قائمة من مرضاة الله وتعالى ٠

---

١ -الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام(ت٦٦٠هـ) :٨٣

٢ -الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ،د٠صبحي البستاني :١٢٩

٣ - المصدر نفسه:١٢٩

٤ - للاطلاع أكثر ينظر ، المجاز المرسل في الحديث النبوي الشريف دراسة في صحيحي البخاري ومسلم ، أحمد موفق حسين ، أطروحتي للدكتوراه : ١٩٢-١٩٤

٥ - الهرمزان (كان من ملوك فارس وأسر في فتوح العراق وأسلم على يد عمر-ﷺ- ثم كان مقيماً عنده بالمدينة واستشاره في قتال الفرس) الإصابة في معرفة الصحابة ، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٦ -البداية والنهاية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) :٧/ ١٠٠

ففي هذا النص استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– اسلوب المجاز المرسل الذي علاقته الزمانية في قوله : (لا تبطرنَّكم الدنيا) فلفظة (الدنيا) ظرف زمان له بداية ونهاية لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ، وهي في هذا النصَّ مجاز مرسل علاقته الزمانية ، أي أنه اطلق الزمن وهو الحاوي , وأراد ما يحويه من أحداث بكل تفاصيلها ٠

(البطر) في اللغة : هو سوء استعمال النعمةِ ، وعدم استخدامها في الطريقة التي ترضي الله ومنه قوله تعالى:﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ [1] فالمعنى الذي أراد التعبير عنه هو وجوب الحفاظ على النعمة٠

إنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل في هذا النص والمتمثلة في استخدم لفظة الدنيا وهو الظرف الحاوي للتعبير عن المحتوى تكمن في الايجاز العالي المتحقق ، فقد عبر في هذا النص عن معان كثير بلفظة واحدة ، فنعم الله سبحانه وتعالى كثيرة ولا تحصى ، إلا أنَّ هذه اللفظة قد عبر بها عن كل تلك المعاني ٠

ومن المواضع الاخرى التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– العلاقة الزمانية في كلامه عن النساء ، فعن سمرة بن جندب–ﷺ–قال: سمعت عمر بن الخطاب–ﷺ– يقول : **(النِّسَاءُ ثَلاَثَةٌ : امْرَأَةٌ هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ وَدُودٌ وَلُودٌ تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الدَّهْرِ , وَلاَ تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهَا , وَقَلَّ مَا تَجِدُهَا ، ثَانِيَةٌ : امْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ إِنَّمَا هِيَ وِعَاءٌ لِلْوَلَدِ لَيْسَ عِنْدَهَا غَيْرُ ذَلِكَ ، ثَالِثَةٌ : غُلٌّ قَمِلٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَلاَ يَنْزِعُهَا غَيْرُهُ)**[2]

ففي هذا النص الشريف كلام واضح وصريح عن النساء ، وقد اعتمد فيه الوقوف على أهم و أجمل صفاتهن ، ويتدرج حتى يصل إلى اقبحها ، وقد استخدم المجاز المرسل وبعلاقته الزمانية في لفظة (الدهر) في قوله (٠٠٠تعين أَهْلَهَا عَلَى الدَّهْرِ , وَلاَ تُعِينُ الدَّهْرَ على أهلها٠٠) فاطلق لفظة (الدهر) وهو الزمان الحاوي و اراد ما تحويه من احداث جيدها و رديئها ٠

و لذلك نلاحظ أنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل في هذا النص تكمن في الايجاز ، و تكثيف المعنى ، فهو يظهر الزمن وكأنه كائن قائم وهو في حالة صراع مع الزوج ، و الذي أبرزه بوضوح الفعل المتعدِ (تعين) ، فيظهر واضحاً للقارئ إنَّ المعركة قائمة ، والذي يعزز ذلك التقابل بين المشهد الأول والمشهد الثالث ، و المشهد كله قائم على العلاقة الزمانية وهو لفظة (الدهر) وهي تبعث فينا تصورات آفاقية متسعة تنشط فينا الذهن لمحاولة الاحاطة بالمصير الذي يحيط بنا أو

---

١ – سورة القصص : ٥٨

٢ – مُصنف ابن أبي شيبة(ت٢١١هـ) : ٤/ ٣٠٩

ينتظرنا ، فهي تنبهنا الى مصائر لا يمكن أن تهمل ، وهذه كلها من أهداف المجاز المرسل في هذا النص ، فيعرض حقائق أجتماعية وليس من قبيل المتعة الذهنية و أنَّما هو بث للحياة في المعاني والافكار التي تطفح فيها الحياة الزوجيةُ ٠

المطلب الثالث : العلاقات الكمية

يختص هذا المطلب بالعلاقات التي يكون فيها الانتقال بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هو انتقال كمي ، اي المحافظة على النوع بين الكل والجزء والعام الخاص ، و أقدم تنظير بلاغي لهذا التقسيم هو ما ذكره الدكتور صبحي البستاني والذي نقله من البلاغة الفرنسية [١] ٠

١- الجزئية ويقصد بها اطلاق الجزء و ارادة الكل[٢] ، وقد استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -ﷺ- هذه العلاقة في مواضع كثيرة منها ما روي عنه-ﷺ- فمنها قوله : **(لَا تَغُرَّنَّكُمْ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ بِاللَّيلِ - يَعْنِي صَلَاتَهُ - فَإِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ، وَمَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)**[٣] ٠

فهنا استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-ﷺ- في هذا النص الشريف أسلوب المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية في قوله: (طَنْطَنَةُ) اي قراءة القران وهو جزء من الصلاة ، والمراد الكل وهو الصلاة ٠

ومن معاني (الطنطنة) في اللغة : (طن مرّة بعد أُخْرَى أَو دندن يُقَال للْإِنْسَان والذباب وَالْعود ذِي الأوتار وَغَيرهَا ، (الطنطان) الصخب والصياح يُقَال رجل ذُو طنطان ذُو صخب صَوت الطنبور وَنَحْوه وَكَثْرَة الْكَلَام والتصويت بِهِ وَالْكَلَام الْخَفي والدندنة)[٤].

إنَّ استخدام هذه اللفظة للدلالة للتعبير عن معنى الصلاة انَّما يعبر عن الواقع الذاتي الخفي للإنسان الذي يرائي في عبادته ، والذي قرنها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-ﷺ- بحفظه للأمانة ، و بحسن أخلاقه وحسن تعامله مع الاخرين ، وهو المعيار الذي وضعه الرسول-ﷺ-

فنلاحظ أنَّ ما يميز المجاز المرسل في هذه اللفظة أنها تثير في المتلقي الانتباه في البحث عن أسباب الترابط بين (الطنطنة) و بين الصلاة في الليل ، وتجعل أحاسيسه مستنفرة في البحث والتأمل عن سر الترابط بين الاستخدام الحقيقي والاستخدام المجازي وصولا الى استيعاب الصورة الحقيقية للإنسان الذي لا يبتغي وجه الله في عبادته ، فهو ربط ما بين العنصر غير محسوس

---

١ – للاطلاع اكثر ينظر ، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية :١٣٧ –١٣٨

٢ – ينظر ، علوم البلاغة ، أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ): ٢٥٢

٣ –مكارم الاخلاق ، ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) : ٨٩

٤ –المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية :٢ / ٥٦٨

(النية في العبادة) وبين ما هو معروف ومحسوس وهو(الطنطنة) ، حتى تحول المحسوس طريقة لاكتشاف غير المحسوس ٠

ومن النصوص الأخرى التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– العلاقة الجزئية ما ورد عنه في صحيح البخاري إذ يقول : **(سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ٠٠٠)**[١]

وَرَدَ الشاهد المجازي في هذا النص الشريف في قوله : (حروف كثيرة) والمراد قراءات كثيرة فأطلق الحرف وهو الجزء وأراد الكل وهي القراءة ، وقد استخدم الرسول–ﷺ–الحرف للتعبير عن القراءة في مواضع عديدة في الحديث النبوي الشريف منها قوله–ﷺ– :(**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ**)[٢] أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس المراد أن كل كلمة أو كل جملة منه تقرأ على سبعة أوجه [٣]٠

٢– العلاقة الكلية وهي تعني (اطلاق الكل و أرادة الجزء)[٤] وهذه العلاقة من العلاقات القليلة الاستخدام في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومنها ما جاء في وصاياه **(عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَجُلا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ "وَأَكْثَرَ عَلَيْهِ" فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: اسْكُتْ فَقَدْ أَكْثَرْتَ عَلَى أمير المؤمنين. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: دَعْهُ، لَا خَيْرَ فِيهِمْ إِنْ لَمْ يَقُولُوهَا لَنَا، وَلا خَيْرَ فِينَا إِنْ لَمْ نَقْبَلْ. وَأَوْشَكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى قَائِلِهَا.)**[٥]

مما لا شك فيه أن هذا المشهد الذي نقرؤه الان يحمل مفاجئأةً ؛ فكيف يجرؤ هذا الصحابي الجليل –ﷺ– أنْ يقول لعمر بن الخطاب –ﷺ–اتقِ الله يا عمر، و باسمه دون أنْ يقول له : يا أمير المؤمنين ياعمر بن الخطاب–ﷺ– أي إنَّه استخدم اسلوب التجريد فتكلم معه من دون أيَّ لقب ، وتقبل عمر–ﷺ– في كل هدوء هذا الكلام ، والسبب في ذلك هو تقوى الله و هو المنهج الذي وضعه عمر لنفسه ٠

وقد ردَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–على هذا الرجلُ باستخدام المجازِ المرسلِ وبعلاقته الكلية في موضعين(فيهم ، فينا) ولو استخدم الاسلوب الحقيقي لكان التعبير (لا خير فيه ٠٠ و لا خير في)٠

---

١ – صحيح البخاري: ١٨٤/٦

٢ –صحيح البخاري : ٢٢٨/٦

٣ – فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ): ٢٣/٩

٤ –ينظر المصدر نفسه :٢٣/٩

٥ – الخراج ، أبو يوسف الأنصاري (ت١٨٢هـ) : ٢٢

إنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل في هذا النص تكمن في كونه عبر بها عن المبدء المعتمد عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– في بناء المجتمع الاسلامي ، وهو تقوى الله في كل شيءٍ ، وهو خطاب إلى كل المسلمين و في الاجيال كلها ٠ فالعلاقة الكلية في قوله : (لا خير فيهم) نقلت عمر بن الخطاب–ﷺ– من الرجل الواحد وهو الجزء إلى الكل وهم كل المسلمين ، والعلاقة في قوله : (لا خير فينا) نقلت الخطاب من عمر بن الخطاب –ﷺ– إلى كل من يتقلد شؤون المسلمين، فهو خطاب إلى الأجيال كافة فتقوى الله عز وجل هي مسؤولية تكاملية بين الفرد والقائد والتي نرى أنَّها الباعث الحقيقي وراء تكون الاسلوب المجازي في هذا النص ، والذي منح النص القدرة على الإمتاع والإقناع ، أما الإمتناعُ فهو: في زرع الثقة في نفوس الحاضرين والغائبين من المسلمين في قول الحق أمام حكامهم ، أما الإقناع فهو يتمثل في إلزام ولي الأمر الذي يعتمد في الولاية على الرعية مبدأ الشورى أن يسمع من رعيته٠

٣– العمومية : وهي اطلاق العام و إرادة الخاص[١] ، وهي من العلاقة الشائعة في كلام العرب وفي القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف ،وهي تحمل إمكانات إبلاغيةٍ لا تقل عن بقية العلاقات المجازيةِ المرسلةِ ، ومن المواضع التي استخدم فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ما رواهُ أبو داود في الزهد وهو ينصح أحد رعيته أذ قال :(**عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ السِّرِّ ٠٠٠)**[٢] .

فمن النظرة الاولى في هذا النص ومن خلال التأمل في المعنى الذي يحمله يعد بمثابة صدمة للقارئ لأنه خالف كل السنن التي أوصانا بها الاسلام ، فالمعروف أن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة واضحة وصريحة في التركيز على عدم المجاهرة في الكثير من العبادات كالصدقة والصيام والقيام والبكاء من خشية الله وفي غيرها من الأعمال ، و في كثير من الاحاديث النبوية الشريفة [٣] ، فضلا عن أقوال العلماء التي تؤكد على السر في العبادة كلها تلزمنا بعدم التسرع في فهم نص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– على ظاهره لأنه من المستحيل أن يتناقض كلامه مع المعاني الواضحة الظاهرة الجلية للنصوص القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة٠

ففي قوله : **(عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ السِّرّ)** استخدامٌ لأسوب المجاز المرسل وبعلاقته العمومية فقد أوجب (العلانية) ،وحذر من (السر) ، فالعلانية هي المطلوبة في الدعوة الإسلامية وفي وضوح المنهج ، والسر هو المرفوض في طلب العلم ، أو التآمر فقد ورد في كتاب المذكر والتذكير

---

١ – ينظر ، جواهر البلاغة : ٢٥٣

٢ –الزهد ، أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) :١٠٤

٣ – ينظر ، المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ): ٥٧٩/١

عن(**زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ نَاسًا، يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَأَتَاهَا فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَلَا بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّفْرَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَكِ وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ بَلَغَنِي ذَلِكَ لَأُحَرِّقَنَّ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَلَمَّا جَاءُوا فَاطِمَةَ قَالَتْ: إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ ...**)[١] وعن عمر بن عبد العزيز انه قال : (**إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ**)[٢]

إنَّ القيمة الجمالية في المجاز المرسل الذي علاقته العموميةُ في هذا النص الشريف هي الجدة المتحققة فيه بسبب الانحراف عن المألوف في اللغة الدينيةِ ، ففي ظاهره يخالف الثوابت التي ركز عليها الدين الاسلامي وهي السرية في العمل بهدف إخلاص النية لله في أي عمل وهذا يقتضي عدم المراءاةِ فيه ، فهو في اللغة راجعٌ الى عالمها المرسل الحيوي غير المحدود ، الأمر الذي يدفع المتلقي إلى الغوص في الالفاظ والبحث عن الدلالة المقصودة التي يراد إبلاغها ، وهذا الجهد في البحث عن خفايا أو أسرار التعبير يُحقق لذة أو راحة نفسية بعد اصطياده للمعنى ذلك لأنه _كما قال الجرجاني – (استحققت الأجرة على الغوص إخراج الدر ، لأن الدر كان بك ، و اكتسى شرفه من شرفك ، و لكن لما كان الوصول إليه صعباً و طلبه عسيراً ، ثم رزقت ذلك وجب أن يجزل لك و يكبر صنيعك)[٣] .

٤–الخصوصية ، وهي من علاقات المجاز المرسل ويقصد بها اطلاق الخاص و ارادة العام[٤] وهي قليلة الاستعمال في القرآن الكريم[٥] وفي الحديث النبوي الشريف [٦]، و كذلك في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– .

فعن (الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاس – وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ – يَا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ قَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْر وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ

---

١ – المذكر والتذكير ، أبو بكر الشيباني (ت ٢٨٧هـ) :٩١

٢ –جامع بيان العلم وفضله أبو عمر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، :٩٣٢/٢

٣ –أسرار البلاغة :٢٣٢

٤ – ينظر ، جواهر البلاغة :٢٥٣

٥ – ينظر ،موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم ، د٠ أحمد حمد محسن الجبوري :٤٨٧

٦ –ينظر ، المجاز المرسل في الحديث النبوي الشريف ، د٠ أحمد موفق (اطروحة دكتوراه) :٥٣–٣٠٤

مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلاَعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لاَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ)[١].

فنلاحظ هنا في النص أنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– قد استخدم في هذا النص الشريف أسلوب المجاز المرسل–ﷺ– وبعلاقته الخصوصية في قوله **(أَصْحَابِكَ)** فقد أطلق الخاص وهم أصحاب عبد الله بن عباس–ﷺ– وأراد العام و هم كل المسلمين ، وخشية من وقوع الفتن فيهم أي إنَّهُ (قَالَ ذَلِك لما شعر من فتن تقع بعده)[٢] ، أو قال ذلك: (من جهة فكرته في من يستخلف عليهم أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم٠٠٠)[٣]

فلفظة (الصاحب) تطلق على الشخص الذي بينك وبينه تواصل ومعرفة أو روابط مشتركة وكذلك لفظة (الصاحبة)تطلق على الزوجةِ، فقد استعملها القرآن الكريم في عدة مواضع ، فمنها قوله تعالى :وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[٤] فقد أطلقها القران الكريم على صحبة الوالدين، وفي موضعٍ آخر أطلقها على معنى (الزوجة) في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ [٥] أي أنَّ لفظة (الصاحب) تطلق على الشخص القريب منك وليس لها أي معنى عام ، إلاَّ أنَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– أطلقها في هذا النص للدلالة على معنى عام وهم المسلمين ، للإيحاء إلى الصحابي ومن معه إلى التعامل بروح الصحبة والمحبة في ما بينهم٠

ولابُدَّ من التنويه إلى أنَّ لفظة (الصاحب) لها وقع في نفوس المسلمين ، فقد أخذت استعمالاً واسعاً في الخطاب العربي الاسلامي ، فلفظة(الصحابة) تطلق على صحابة رسول الله –ﷺ–وهذ تحفيزٌ للمتلقي على الاقتداء برسول الله–ﷺ– وصحابته ، وهذا نابع من عمق التفكير عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– لأن (الكتابة الجيدة هي التفكير الجيد)[٦] فالفكرة التي فرضها المجاز المرسل الذي علاقته الخصوصية في هذا النص هو التركيز على بناء

---

١ – صحيح البخاري :٥ /١٥–١٦

٢ –عمدة القارئ بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) :١٦ /٢٠٠

٣ –فتح الباري :٥٢/٧

٤– سورة لقمان ١٥

٥ – سورة عبس: ٣٤ – ٣٦

٦ – الأسلوب والأسلوبية ، د. عبد السلام المهدي :٢٢

مجتمعٍ إسلامي متماسك و موحد عامر بالقلوب المؤمنة الصادقة النقية ، و أنْ تتحد الامة الاسلامية في كل طاقاتها من أجل تحقيق المجتمع الإنساني المثالي٠

إنَّ القيمة البلاغية للمجاز المرسل الذي علاقته الخصوصية في هذا النص تكمن في الإيجاز الكثيف المتحقق فقد عُبر في كلمة واحدة (الصحابة) على معاني كثيرة موزعة بين المرسل للنص والمتلقي له ، فهي تعبير عملي عن تطابق الفكرة التي يؤمن بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– مع لغته التي نطق بها وفي الرسالة أو النص نفسه وهي الثوابت التي يجب أن يقتدي بها قادة الامة الإسلامية في حرصهم على توحيد صف المجتمع الانساني ،أما في المتلقي فإنَّ هذه اللفظة قد أحالت كل واحد منهم إلى رصيد من الطاقات العالية التي تعزز قوتهم في الاتحاد، وتعمق نظرتهم إلى الحياة والواقع ، فحركة الخير الكامن في ذواتهم الإنسانية بالفطرة عن طريق ربطها بعواطفهم ورغباتهم وتقاليدهم التي رممها الإسلام، واسترجعت مواقف الصحابة المخزونة في ذاكرتهم التي تجعل من الفرد الإنساني يحقق ما يبدو مستحيلاً لإنَّها تستنهض كل ما في داخله من قوى الخير٠

إنَّ المجاز المرسل الذي علاقته العمومية في هذا النص جعلت أمامنا رؤية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– إلى الواقع واضحةً جليةً ، فهي تكشف عن عالمه الداخلي المؤمن فيه والمستقر في قلبه وهو ما يعجز أن ينوب عنه أي اسلوب بلاغي في هذا النص٠

المطلب الرابع: العلاقة الضدية

وهي إحدى علاقات المجاز المرسل ويقصد بها استعمال اللفظة و إرادة المعنى المضاد لها وهي من العلاقات القليلة الاستعمال في القرآن الكريم [١] وفي الحديث النبوي الشريف[٢] ٠

وتعد هذه العلاقة من العلاقات النادرة الاستعمال عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ومنها ما روي عنه قوله في إحدى الخطب : **(مَا اسْتَفَادَ عَبْدٌ بَعْدَ إِيمَانٍ بِاللَّهِ خَيْرًا مِنِ امْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْخُلُقِ وَدَودٍ وَلُودٍ وَمَا اسْتَفَادَ عَبْدٌ بَعْدَ كُفْرٍ بِاللَّهِ فَاتِنَةً شَرًّا مِنِ امْرَأَةٍ حَدِيدَةِ اللِّسَانِ سَيِّئَةِ الْخُلُقِ وَاللَّهِ إِنَّ مِنْهُنَّ غُنْمًا لاَ يُحْذَى مِنْهُ وَإِنَّ مِنْهُنَّ غُلاًّ لاَ يُفْدَى مِنْهُ)**[٣].

استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب–ﷺ– في هذا النص الشريف أسلوب المجاز المرسل وبعلاقته الضدَّية في قوله:–ﷺ– : (و ما استفاد عبد بعد كفر) فأطلق اللفظ و أراد عكس معناه وهذا هو الاقرب للمنطق ، فماذا يستفيد الرجل من امرأة سيئة الخلق ؟٠

---

١ – ينظر ، موسوعة أساليب المجاز ، د٠ أحمد حمد محسن الجبوري: ٦٣٥

٢ – ينظر ، المجاز المرسل في الحديث الشريف :٢٩١–٢٩٣

٣ – السنن الكبرى ، أحمد بن حسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) :٨٢/٧

إنَّ روعة المجاز المرسل في هذا النص تكمن في المفاجأة ،والمباغتة، والمتعة ، أما المفاجأة و المباغتة فتكمن في استخدام لفظة (استفاد) في غير موضعها ، و أما المتعة فهي تكمن في كشفه عن المعنى المراد والذي يقصده المتكلم ٠

و فضلاً عن ذلك فقد حقق المجاز المرسل سخرية واضحة من الذي كفر بالله سبحانه وتعالى ، وهو يصف العذاب المتحقق له من الزوجة السيئة بالفائدة ، وهو يتحقق له عذابان ، فالأول في الدنيا والثاني في الاخرة٠ ، والمعاني هذه كلها تزداد وضوحا في الصورة المقابلة لها في النص الشريف وهي صورة الانسان المؤمن والذي أنعم الله عليه بنعمة الإسلام ونعمة المرأة الصالحة٠

الخاتمة والنتائج:

١- لقد كان المجاز المرسل في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ–من أدق الفنون البلاغية في التعبير عن المعنى ؛ فهو لم يكن عملية استبدالية فقط بل كان تقريباً للأشياء المتباعدة ، و يمنح المعنى أفقاً جديداً بعيداً ، وهذا كله متحقق بفضل الخيال الواسع النقي الذي يمتلكه المنشئ للنص ، و الذي منحه القدرة على إنشاء علاقات جديدة بين كلمةٍ وكلمةٍ ، والذي كان له الدور الكبير في تحقيق التفكُّر، والتعقُّل والتدبُّر عند المتلقي والذي يؤدي إلى ترسيخ العقيدة في نفوسهم بالخضوع التام للواحدِ الاحدِ ٠

٢- إنَّ العلاقات السببية و المسببية هي اكثر العلاقات ظهوراً في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ، وقد يكون ذلك مرتبطاً بفلسفته أو بنظرته إلى الامور ، فهو يزن كل شيء بميزان الآخرة ، وينظر في جزائه فلا يغيب عنه مبدأ الثواب و العقاب ، و انعكس هذا على طبيعة نظمه للكلام فكان يركز على السبب وما ينتج عنه ،أو النتيجة وما سبب حصولها ٠

٣- لاحظ الباحث غياب العديد من علاقات المجاز المرسل من كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– ومنها المجاورة والتعبير عن الفعل بإرادة حصوله وليس بالضرورة أنْ يجمع في كلامه كل علاقات المجاز المرسل لأنَّ التعبير عن المعاني هو ما جاء عن عفو الخاخاطر ومن دون تكلفٍ أو تعملٍ ٠

٤- إنَّ طبيعة أن نظم المجاز المرسل في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –ﷺ– من حيث اختيار الالفاظ وطبيعة بنية المجاز المرسل من حيث تحديد نوع العلاقة كانت تستمد مرجعيتها من كلام الرسول –ﷺ– والذي يستمد كلامه من لغة القرآن الكريم الذي جاء بلسان العرب ومن لغة الجزيرة العربية بشكلٍ خاصٍ ، فمثلا استخدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المؤمنين–ﷺ– (والذي نفس عمر بيده) للتعبير عن الملك ، و (اللسان) للتعبير بها عن الكلام ، و (الرقبة) للتعبير بها عن الجزء ، فضلاً عن هيمنة العلاقات (السببية

والمسببية) بينما قل ورود العلاقات الخصوصية والحالية والأمر كذلك في الحديث النبوي الشريف والقرآن الكريم ٠

هذه أهم نتائج البحث وأميزها ، الله أسال أنْ يقبل عملنا عندهُ و أنْ يجعلنا نفخر به أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يوم القيامة وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وتابعيهم ومن تبعهم باحسانٍ إلى يوم الدين –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) حققه : شعيب الأرنؤوط ، ، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٨م٠

٢. أخبار القضاة : أبو بكر البَغْدادي (ت٣٠٦هـ) المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر١٩٤٧م ٠

٣. – أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، هـ٠ريتر ، ط٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩م٠

٤. الأسلوب والأسلوبية نحو بديل الشيء في نقد الأدب ، د. عبد السلام المهدي ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٧ م٠

٥. الإشارة الى الايجاز في بعض أنواع المجاز ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، دار الفكر ، دمشق(د٠ت)٠

٦. الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥ هـ ٠

٧. إصلاح المال: أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ،المحقق: محمد عبد القادر عطا ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث : أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،المحقق: أحمد عصام الكاتب ، ط١، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ١٤٠١هـ٠

٩. الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) ، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي ،ط١ ، دار إحياء العلوم، ، بيروت،١٩٩٨م٠

١٠–البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ) تحقيق علي شيري، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨ م٠

١١–البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي(ت٧٩١هـ) ، تحقيق محمد ابو العقل أبراهيم ، ط ٣ ، دار التراث ، القاهرة ،١٩٨٤م٠

١٢–تاريخ الأمم والملوك : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٧ع٠

١٣–تاريخ دمشق : ابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٩٩٥م٠

١٤–تاريخ المدينة (ت ٢٦٢هـ) تحقيق، فهيم محمد شلتوت ،حبيب محمود أحمد ، جدة ، ١٣٩٩هـ٠

١٥–جامع بيان العلم وفضله : أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ،،ط١ دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م٠

١٦–الجامع في الخاتم للبيهقي ، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي(ت ٤٥٨هـ)صححه وعلق عليه: عمرو علي عمر ،الدار السلفية ،ط١ ،بومباي – الهند ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م٠

١٧–جمل من أنساب الأشراف أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م٠

١٨-جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، تدقيق يوسف العملي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٩ م٠
١٩- حاشية الدسوقي على شرح السعد لتلخيص المفتاح ،محمد بن محمد عرفة الدسوقي (ت ١١١٠هـ) ، مطبوعة ضمن شروح تلخيص المفتاح ، مطبعة عيسى الحلبي و شركائه ، مصر ، (د٠ت)٠
٢٠--حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة -مصر، ١٩٧٤م٠
٢١-الخراج ، أبو يوسف الانصاري (ت١٨٢هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن ، المكتبة الازهرية ، (د٠ت)٠
٢٢-الزهد ، أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد ، ط١ ، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م٠
٢٣-الزهد ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩ م٠
٢٤-الزهد والرقائق عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د٠ت)
٢٥-السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط٣، لبنان ، ٢٠٠٣م٠
٢٦-الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠هـ) تحقيق د٠ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، ط٢ ، دار الوطن ، السعودية ، ١٩٩٩م٠
٢٧-شعب الإيمان: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: الدك عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض ،، ٢٠٠٣ م٠
٢٨-صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ٠
٢٩-صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،(د٠ت)٠
٣٠-الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ، د. صبحي البستاني ، دار الفكر اللبناني (د. ت) ٠
٣١-طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن السلمي(ت٤١٢هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٨م٠
٣٢-الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ا المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية - بيروت ،ط١، ١٩٩٠ م٠
٣٣-الطب النبوي: أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ،المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي ، ، ط١ ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٦ م٠
٣٤-علم البيان ، بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو مصرية٠
٣٥-علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د٠ت) ٠
٣٦-عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،(د٠ت)٠

٣٧-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ) ، مكتبة الصفا ، مصر ، ٢٠٠٣م ٠

٣٧-فيض القدير شرح الجامع الصغير ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ) ،المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ١٣٥٦هـ٠

٣٨-فنون بلاغية ، د٠ أحمد مطلوب ، ط١،نشر دار البحوث العلمية في الكويت ، ١٩٧٥م٠

٣٩-قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث ، د٠ محمد زكي العشماوي ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٩م٠

٤٠-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ٠

٤١-المجالسة وجواهر العلم ، أحمد بن مروان الدينوري (ت٣٣٣هـ) ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ٠

٤٢-المذكر والتذكير والذكر ، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ،تحقيق: ياسر خالد بن قاسم الردادي ، دار المنار – الرياض ، ١٤١٣هـ٠

٤٣-المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م٠

٤٤-مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، ط١ ، دار الوفاء – المنصورة ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م٠

٤٥-المصنف ، عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق ، حبيب الرحمن الاعظمي ، ط١ ، المكتب الاسلامي بيروت ، ١٤٠٣هـ٠

٤٦-المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، ط١ ، دار القبلة ، جدة ، ٢٠٠٦هـ٠

٤٧-معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد (ت٣٤٠هـ) تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني ، ط١ ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧ م٠

٤٨-المعجم الأوسط سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة، (د٠ت)٠

٤٩-المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، ١٩٨٣م٠

٥٠-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د٠ أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م٠

٥١-المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، مصر ، (د٠ت)٠

٥٢-مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، ، ط٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٩٨٧م٠

٥٣-المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، ط١ ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، ١٤١٢ هـ٠

٥٤-مكارم الأخلاق و معاليها ومحمود طرائقها ، محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ) تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري ، ط١ ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩م٠

٥٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥٩٧هـ) ، ط١، دار صادر – بيروت ، ١٣٥٨هـ٠

٥٦-موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم ، ا٠د٠ أحمد حمد محسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٧م٠

٥٧-الموسوعة الميسرة في الأعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، جمع وترتيب شحاته صقر ، دار الخلفاء الراشدين ، دار الفتح الإسلامي ، الأسكندرية ، مصر ،

٥٨-الموطأ ، مالك بن أنس(ت ١٧٩هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، ط١ ، مؤسسة زايد للأعمال الخيرية و الإنسانية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤م٠

٥٩-الورع : أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)المحقق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود ،الدار السلفية – الكويت ،ط١ ، ١٩٨٨م٠

الرسائل والدوريات و الاطاريح

٦٠-مخطوطات السجاعي البلاغية –دراسة وتحقيق ، عامر مهدي العلواني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، ع٧ ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٧م

٦١-المجاز المرسل في الحديث النبوي الشريف دراسة في صحيحي البخاري ومسلم : أحمد موفق حسين، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ،جامعة تكريت ٢٠١٤م٠

Sources and references

The Holy Quran

1. Ihsan in Taqrib Sahih Ibn Hibban: Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad Ibn Habban Ibn Muadh Ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darami, al-Busti (d. 354 AH) Edited by: Shuaib al-Arnaout, ed 1, Al-Resala Foundation, Beirut, 1988 AD
2. Judges News: Abu Bakr Al-Baghdadi (d. 306 AH) Investigator: Abdul Aziz Mustafa Al-Maraghi, 1st Edition, Great Commercial Library, Egypt 1947 AD 0
3. Asrar al-Balagha, Abdul Qaher al-Jarjani (d. 471 AH), H. Reader, 2nd Edition, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1979 AD.
4. Style and stylistics toward an alternative thing in literature criticism, d. Abd al-Salam al-Mahdi, Arab Book House, Tunisia, 1977 AD 0
5. Reference to brevity in some types of metaphor, Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam (d. 660 AH), the Scientific Library in Medina, Dar al-Fikr, Damascus (d. 0 t)
6. The Injury in Distinguishing the Companions, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani (died 852 AH) investigation, Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut 1415 AH
7. Reform of money: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad, known as Ibn Abi al-Dunya (d. 281 AH), Investigator: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, Cultural Books Foundation - Beirut - Lebanon, 1414 AH - 1993 AD
8. Belief and Guidance to the Path of Righteousness on the Doctrine of the Salaf and the Companions of Hadith: Ahmad Bin Al-Hussein, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Investigator: Ahmed Essam Al-Katib, Edition 1, Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda - Beirut, 1401 AH

9. Clarification in the Sciences of Rhetoric, al-Khatib al-Qazwini (d. 739 AH), investigation: Sheikh Bahij Ghazzawi, i 1, Dar Ihya al-Ulum, Beirut, 1998 AD.
10. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (d. 774 A.H.) Investigated by Ali Shiri, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988 A.D.
11. The proof in the sciences of the Qur'an, Badr Al-Din Al-Zarkashi (d. 791 AH), investigated by Muhammad Abu Al-Aql Ibrahim, 3rd edition, Dar Al-Turath, Cairo, 1984 AD.
12. History of Nations and Kings: Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1407 AH.
13. The History of Damascus: Ibn Asaker (d. 571 AH), investigation: Amr bin Gharamah Al-Amroy, Dar Al-Fikr, 1995 AD.
14. The History of the City (died 262 AH) investigation, Fahim Muhammad Shaltout, Habib Mahmoud Ahmed, Jeddah, 1399 AH
15. Collector's statement of knowledge and its virtue: Abu Omar Youssef bin Abdullah Al-Qurtubi (died 463 AH) Investigation: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1414 AH - 1994 AD
16. Al-Jami' fi Al-Khatim by Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH) corrected and commented on: Amr Ali Omar, Al-Dar Al-Salafiya, 1st Edition, Bombay - India, 1407 AH - 1987 AD

17. Sentences from the lineage of the nobles, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud Al-Baladhuri (died 279 AH) investigation: Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, 1st edition, Dar Al-Fikr - Beirut, 1417 AH - 1996 AD
18. Jawaher Al-Balaghah, Ahmed Al-Hashimi, Youssef's Practical Audit, 1st Edition, Al-Mataba Al-Asriyyah, Beirut, 1999 A.D
19. Al-Desouki's footnote on the explanation of Al-Saad to summarize the key, Muhammad bin Muhammad Arafa Al-Desouki (d. 1110 AH), printed within the explanations of summarizing the key, Issa Al-Halabi and Associates Press, Egypt, (d. 0 T) 0
20. Ornament of the Guardians and the Layers of the Righteous Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani (died 430 AH), Al-Sa'ada - Egypt, 1974 AD
21. Al-Kharaj, Abu Yusef Al-Ansari (died 182 AH), investigation: Taha Abdel-Raouf Saad and Saad Hassan, Al-Azhar Library, (d. 0T)
22. Al-Zuhd, Abi Daoud Al-Sijistani (died 275 AH) Abu Tamim Yasser bin Ibrahim bin Muhammad, 1, Dar Al-Mishkat for Publishing and Distribution, Helwan, 1414 AH - 1993 AD
23. Asceticism and Softness, Abdullah bin Mubarak (died 181 AH), achieved by Habib al-Rahman al-Azami, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (d. 0 d).
24. Al-Zuhd, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d. 241 AH) put his footnotes: Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Edition 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1999 AD.
25. Al-Sunan Al-Kubra, Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 3rd edition, Lebanon, 2003 AD.
26. Sharia, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi (d. 360 AH), investigation by Dr. Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Dumaiji, 2nd edition, Dar Al-Watan, Saudi Arabia, 1999 AD
27. People of Faith: Ahmed bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi (died 458 AH) Investigation: Al-Dak Abdul-Ali Abdul Hamid Hamid, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 2003 AD
28. Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari (d. 256 AH) investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir, 1st edition, Dar Tuq al-Najat, 1422 AH

29. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), investigative by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (d. 0 t) 0
30. The poetic image in technical writing, d. Sobhi Al-Bustani, Lebanese Thought House (Dr. T) 0
31. Tabaqat al-Sufi, Abu Abd al-Rahman al-Salami (d. 412 AH), 3rd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1998 AD.
32. The Great Layers, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea, known as Ibn Saad (died 230 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1990 AD.
33. The Prophet's Medicine: Abu Naim Al-Asbahani (died 430 AH), Investigator: Mustafa Khader Donmez Al-Turki, 1st Edition, Dar Ibn Hazm, 2006 AD
34. Ilm Al-Bayan, Badawi Tabana, Anglo-Egyptian Library 0
35. The Sciences of Rhetoric, Meanings, Al-Bayan Al-Badi', Ahmed Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (d. 0 t) 0
36. The Sciences of Rhetoric, Meanings, Al-Bayan Al-Badi', Ahmed Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (d. 0 t) 0
37. Umdat al-Qari, Explanation of Sahih al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Atabi al-Hanafi, Badr al-Din al-Aini (died 855 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (d. 0 d.)
38. Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 853 AH), Al-Safa Library, Egypt, 2003 AD.
39. Fayd al-Qadeer, Explanation of the Small Mosque, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arefin (d. 1031 AH), the Great Trade Library - Egypt, 1356 AH
40. Rhetorical Arts, Dr. Ahmed Matlab, 1st Edition, published by the Scientific Research House in Kuwait, 1975 AD
41. Issues of Literary Criticism between Ancient and Modern, Dr. Muhammad Zaki Al-Ashmawi, Dar Al-Nahda, Beirut, 1979 AD
42. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (d. 711 AH), 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH
43. Majlis and the Jewels of Knowledge, Ahmed bin Marwan Al-Dinori (d. 333 AH), investigation: Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1419 AH
44. Remembrance, Remembrance and Remembrance, Abu Bakr bin Abi Asim Al-Shaibani (died 287 AH), investigation: Yasser Khalid bin Qasim Al-Radadi, Dar Al-Manar - Riyadh, 1413 AH.
45. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dhabi Al-Tahmani Al-Nisabouri, known as Ibn Al-Baya' (d. 405 AH), investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1990 AD.
46. The Musnad of the Commander of the Faithful, Abi Hafs Omar bin Al-Khattab, may God be pleased with him, and his sayings on the doors of knowledge, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (T
47. Al-Musannaf, Abd al-Razzaq al-San'ani (d. 211 AH), investigation, Habib al-Rahman al-Azami, 1st edition, The Islamic Bureau Beirut, 1403 AH
48. The compiler in hadiths and antiquities, Abu Bakr bin Abi Shaybah (d. 235 AH), investigated by Muhammad Awamah, 1st edition, Dar Al-Qibla, Jeddah, 2006 AH
49. Lexicon of Ibn Al-Arabi, Abu Saeed bin Al-Arabi Ahmed bin Muhammad (d. 340 AH), investigation and graduation: Abdul Mohsen bin Ibrahim bin Ahmed Al-Hussaini, 1st edition, Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1997 AD
50. The Middle Lexicon Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani (d. 360 AH) investigative: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo, (d. 0 T.)

51. The Great Lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d. 360 AH), investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Library of Science and Judgment - Mosul, 1983 AD
52. A Dictionary of Rhetorical Terms and Their Evolution, Dr. Ahmed Matlab, Iraqi Scientific Academy Press, 1987AD 0
53. Intermediate Lexicon, Academy of the Arabic Language in Cairo, Dar Al-Da`wah, Egypt, (D0T) 0
54. Miftah al-Ulum, Youssef bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqoub (d. 626 AH), 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1987 AD.
55. Vocabulary in the stranger of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani (died 502 AH) investigation: Safwan Adnan al-Dawdi, 1st edition, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1412 AH
56. Makarim Al-Akhlaq, Her Excellency, and Mahmoud Its Paths, Muhammad bin Jaafar Al-Karati (d. 327 A.H.) Investigated by: Ayman Abdel-Jaber Al-Behairi, 1st Edition, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1999
57. The Regular in the History of Kings and Nations, Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Jawzi (597 AH), 1st Edition, Dar Sader - Beirut, 1358 AH
58. Encyclopedia of Metaphors in the Noble Qur'an, ed. Ahmed Hamad Mohsen, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 2017.
59. Al-Muwatta, Malik bin Anas (died 179 AH), investigation: Muhammad Mustafa Al-Adhami, 1st edition, Zayed Foundation for Charitable and Humanitarian Works, Abu Dhabi, 2004 AD
60. The piety: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad, known as Ibn Abi Al-Dunya (died 281 AH) Investigator: Abi Abdullah Muhammad bin Hamad Al-Hamoud, Al-Dar Al-Salafiya - Kuwait, 1, 1988 A

Letters, periodicals and theses

• Al-Saj'i Rhetorical Manuscripts - Study and Investigation, Amer Mahdi Al-Alwani, Anbar University Journal for Human Sciences, Volume 7, Anbar University, 2007
• The metaphor sent in the noble hadith of the Prophet, a study in the Sahihs of Al-Bukhari and Muslim: Ahmed Muwaffaq Hussein, PhD thesis, College of Education, Tikrit University, 2014 A.D..